الاقليمية، والدور الذي يجب ان تلعبه في البحث عن حل للمشاكل العالقة في الشرق الاوسط. وعند تحليل دور أوروبا، علينا ان نشدد على أن أوروبا، أو على الأقل ثلاثة بلدان اوروبية تشكل ثلاثة اخماس الدول التي تتمتع بالعضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي للامم المتحدة، وهي الاتحاد السوفياتي وفرنسا وبريطانيا. وهذا يعني ان اوروبا تلعب دوراً هاماً جداً في جهود السلام، ليس فقط في الشرق الاوسط، بل على الصعيد العالمي أيضاً.

فالاتحاد السوفياتي قوة عظمى تضطلع بمسؤوليات واسعة، على النطاق العالمي، في المسائل المتعلقة بالسلام والحرب، كما تضطلع بمسؤوليات على صعيد اقامة علاقات مودة وتعاون بين الشعوب والدول. وبريطانيا وفرنسا هما الدولتان الاوروبيتان الرئيستان الأخريان اللتان لديهما القوة ومسؤولية المشاركة في عملية صنع القرار، هذه المسؤولية التي تضطلعان بها في مجلس الامن الدولي. ونعتقد بأن هذه الحقيقة تعطي أهمية اضافية لأي دور يمكن ان تقوم به اوروبا من أجل تحقيق السلام في العالم، اذا ما احتاجت هذه البلدان الثلاثة ان تعمل بتفاهم وتنسيق. ان المبادرة المشتركة لتشكيل اللجنة التحضيرية كمرحلة اولى لعقد مؤتمر السلام الدولي، والتي اقترحها الامين العام للحزب الشيوعي السوفياتي، ميخائيل غورباتشيوف، وأيدها الرئيس الفرنسي، فرانسوا ميتران، في صيف العام ١٩٨٦، تقدم مثلاً واحداً على هذا التعاون المقترح. لقد كان لهذه المبادرة أثر بارز على الساحة الدولية، أجبر الدول المعارضة، مثل الولايات المتحدة واسرائيل، على قبول الفكرة من حيث المبدأ على الاقل، وان لم تقبلا بالصيغة المقبولة دولياً، وهي صيغة الامم المتحدة للمؤتمر الدولي.

قبل تحليل مواقف المجموعات الاوروبية المختلفة، ينبغي الاشارة الى بعض الملاحظات العامة، الضرورية.

١ ـ ان أي تغيير حدث، أو يمكن ان يحدث، في الموقف الاوروبي هو نتيجة فعل النضال العادل للشعب الفلسطيني تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية. ان المقاومة البطولية التي يخوضها شعبنا داخل المناطق المحتلة، وخارجها، والدور الذي تلعبه منظمة التحرير الفلسطينية على الساحات الفلسطينية، والعربية، والدولية، واستعداد الشعب الفلسطيني للدفاع عن نفسه، وعن استقلالية عملية صنع القرار، على الرغم من آلاف الضحايا التي سقطت على ايدي قوات العدو، والمآسي والمجازر التي تعرض لها بعض مخيمات اللاجئين؛ كل ذلك قاد الى استثارة تعاطف عالمي واسع مع قضيتنا؛ وساعد على ذلك، أيضاً، التصلب الاسرائيلي على جميع المستويات، السياسية والعسكرية والدبلوماسية، وعلى مستوى السلام؛ كما ساعد على ذلك التطور الداخلي في اتجاه الفاشية داخل اسرائيل، كما تعكسه الاحزاب والاتجاهات اليمينية، وكذلك سياسات القبضة الحديدية التي تطبقها قوات الاحتلال. وانعكس هذا التعاطف الواسع، على المستوى العالمي، في أوروبا، على الصعيد الشعبي، وكذلك على المستوى الرسمي، وان بدرجة أقل.

٢ ـ ان السلام في الشرق الاوسط يمكن ان يتحقق في ظل اجواء الوفاق والتعاون والتفاهم بين القوتين العظميين، الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، فقط. فالولايات المتحدة لا تستطيع ان تدعي بأنها تريد السلام بينما تتمسك بسياسات معادية للفلسطينيين، ومعادية لمنظمة التحرير الفلسطينية. وهي لا تستطيع تحقيق السلام وحدها، استناداً الى قوتها الذاتية، وباستبعاد الاتحاد السوفياتي. لقد أسفر التعاون بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، في السنوات ١٩٦٧ و ١٩٧٣ و ١٩٧٧، عن اتفاقات حول ايجاد حل للمشكلة الفلسطينية.

٣ ـ ان أحد المظاهر العامة للمواقف الاوروبية الغربية المشتركة هو الاصرار على ادخال